# إيقاعات
# البناء الزمني للحكاية
# " قراءة في رسالة الغفران "

الدكتورة

## إيناس محمد سيد

المدرس في قسم الأدب والنقد ـ كلية البنات الإسلامية في أسيوط

العدد الحادي والعشرون

للعام ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

الجزء السابع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٧م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

هذه دراسة جديدة لنص أبي العلاء المعري الشهير "رسالة الغفران "، من زاوية تختلف عن غيرها من الدراسات السابقة في أنها تضع الزمن نصب أعيننا، حيث لا نوجه الدراسة إلى مضمون الرسالة بما تحويه من حديث عن الجنة والنار أو عن موقف الحشر ، وإنما تتجه الدراسة إلى التركيب الزمني وما يحويه من تحليل للبنية الفنية.

وغني عن الذكر أهمية هذه الرسالة في التراث النثري العربي في العصر العباسي ، وأهمية صاحبها الشاعر الكبير أبي العلاء المعري (٣٦٣-٤٤٩هـ - ٩٧٣-١٠٥٧م). الذي دُرس كثيراً في دراسات تناولت أشعاره مثل " لزوم مالا يلزم ، و سقط الزند ، وضوء السقط " و غيرها من تصانيفه العديدة وقد تُرجم كثير من شعره إلى غير العربية، وكان لكثير من الدارسين والباحثين دراسات في

آراء المعري وفلسفته وشخصيته ومذهبه الفني وصلته بالمجتمع إلى جانب دراسة نثره وقد قامت هذه الدراسة على تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة .

## التمهيد

## البناء الزمني

لقد شغل الزمن كثيراً من الفلاسفة والعلماء والأدباء ، باعتباره عنصراً أساسياً في الحياة والفن والأدب ،وله أبعاد وظيفية وجمالية متعددة ، حيث يشكل أداة فنية في العمق الأدبي ، ووقفوا أمامه موقفاً تأملياً .يقول مندولا: " إن الزمن يمكن اعتباره معنى من المعاني مطلقاً ، أي أنه لا يمكن تفسيره أو تعريفه بمصطلحات أساسية لأنه نفسه أحد الوجوه الأولية التي لا يمكن اختزالها"(١)

ومن المعروف التقسيم الثلاثي للزمن ودوره في حركة الإنسان ، وتفاعله ووعيه بالذات " وهذا الوعي تحديداً هو ما أسهم في تقسيم الزمن إلى ثلاثة أقسام تشير إلى ما قبل وما بعد ، وهى أقسام قابلة للوعي والإدراك عبر طرق مختلفة ، فالماضي تم وعيه بالذاكرة ، والمستقبل بالمخيلة ، أما الحاضر فهو قرين الحياة ، ويكون وعيه بالإدراك المباشر" (٢)

فالزمن يجمع بين زمن الحكاية التي حدثت فيها القصة وزمن السرد الذي كتبت فيه الحكاية، حيث يتم التلاعب في النظام الزمني للحكاية،" فالإمكانات التي يتيحها التلاعب بالنظام الزمني لا حدود لها وذلك أن الراوي قد يبتدئ السرد في بعض الأحيان ، بشكل يطابق زمن القصة ، ولكنه يقطع بعد ذلك السرد ، ليعود إلى وقائع تأتي سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن

---

(١) الزمن والروية : "ترجمة بكري عباس" – دار صادر –بيروت ١٩٩٧م الطبعة الأولى ص ١٦٩

(٢) هيثم الحاج علي : الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي –مؤسسة الانتشار العربي – بيروت –الطبعة الأولى ٢٠٠٨م ص ١٧

القصة"[١] فالتسلسل الزمني لا يسير على وتيرة واحدة ، بل يقطعها السارد مسترجعاً أحداثاً ماضية ، أو مستبقاً أحداثا مستقبلية.

## الزمن و خطاب الحكاية :

يرتبط الزمن بالرواية كعنصر أساسي في خطاب الحكاية .وخير من يوضح لنا ذلك تولستوي في رواية " الحرب والسلام "التي عايش فيها حروب بلاده ، وما كتبه المؤرخون عن دور الزمن في حركة المجموعات البشرية ، والشخصيات التي تشكل عمله الروائي ، يقول عنه بيرسي لوبوك " إن استمرارية الفراغ وضوء النهار اللذين هما ضروريان للباعث الأساسي للكتاب تضعهما رواية " الحرب والسلم " أمام القارئ ببراعة متناهية ، وهناك ما يمكن قوله كثيراً أو قليلاً عن الأسلوب الذي يصور من خلاله سير الزمن في إطار الكتاب . إن مسيرة الزمن وتأثيره يرجعان إلى صلب الموضوع إذا اعتقدنا بان الحرب والسلم كتاب مازال في طور التأليف فإن ذلك من دون شك سيبدو من متطلبات العمل الكبرى ، إن الموضوع لا يمكن طرحه إطلاقاً ما لم يصبح بالإمكان إدراك عجلة الزمن "[٢]

والرجوع إلى الماضي يقدم لنا الاسترجاعات في داخل النص الحكائي ، وذلك لاستعادة بعض الأحداث أو الشخصيات ، والاسترجاع يستطيع به الكاتب أن" يؤلف نوعاً من الذاكرة القصصية التي تربط الحاضر بالماضي ، وتفسره وتعلله وتضيء جوانب مظلمةً من أحداثه " [٣] ، بينما يقوم الاستباق بتجاوز الزمن

---

(١) حميد الحمداني- بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي- المركز الثقافي العربي- بيرو(د-ت)ص ٧٤

(٢) بيرسي لوبوك: صنعة الرواية " ترجمة د-عبدالستار جواد-عمان -الأردن -الطبعة الثانية-٢٠٠٠م ص٥٤-٥٥

(٣) إبراهيم الجنداري : الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا، بغداد، ،ط ١، ٢٠٠١م- ص ١٠٦

الماضي والحاضر إلى استشراف ما سيحدث في المستقبل مرتبطاً بالشخصية والبنية العامة للرواية وهو " القفز على فترة ما من زمن القصة ، وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف الأحداث ، والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية"(١)

وأما الحاضر فهو اللحظة التي يقف عندها السارد ويوقف حركة النص ، ليحدث توافقاً في الحركة الإيقاعية للسرد مع العناصر الزمنية من خلال شعور الشخصية وسلوكها ، وهذا التوقف قد يؤدي إلى انقطاع تتابع الأحداث ، إما لتقديم استرجاعات تساعد في تشكيل اللحظة الحاضرة ، وإما للوصف حيث يتأمل الموقف أمامه ويصفه ويحلله " ، إذ يمكن القول بأن السرد نفذ عبر مستويين أولهما الابتدائي تولى فيه الراوي المؤلف نفسه السرد ، وثانيهما تضمن سرد حكايات متضمنة داخل الحكاية العامة بشقيها الأساسي والملحق ومن طرف شخصيات الرواية أنفسهم "(٢)

وقد يرتبط بذلك التوقف أو الاسترجاع نوع من الحذف لبعض الأزمنة والأحداث مما يؤثر سلباً أو إيجاباً في بناء الشخصية ، وتأثير الزمن فيها كقول السارد: " مرت أيام أو مرت سنة أو مرت فترة وهو ما يسمى بالحذف المعلن والواضح وهو أن " يترك جزءاً من القصة مسكوتاً عنه في السرد بالكامل ، أو أحياناً يكون مشاراً إليه بعبارات زمنية مثل : مرت أيام عديدة ، أو بعد سنة أو سنين الخ من العبارات التي تدل على الإلغاء الحكائي. "(٣)

---

(١) حسن، بحراوي: بنية الشكل الروائي،، ط ١، المركز الثقافي العربي.١٩٩٠م- ص ١٣٢

(٢) د/ نهاد بوقرة : الخطاب الأدبي ورهانات التأويل ٢٠١٢م – عالم الكتب الحديث – جامعة الملك سعود ص ٣٣٠

(٣) فاطمة سالم الحاجي، ،الزمن في الرواية الليبية ، ثلاثية احمد إبراهيم الفقيه نموذجًا،ط ١، الدار الجماهيرية للتوزيع والنشر والإعلان، ١٩٨٨م –ص١٥٩

ومن ثم يصبح الزمن أمراً سيكولوجياً يتبدى من خلال الشخصية التي قد ترى الزمن طويلاً أو قصيراً حسب الحالة النفسية ، فقد ترى بعض الشخصيات اتساعا في الزمن يجعلها تعيش أزمنة طويلة أو مختلفة في لحظة واحدة ، ولذلك فهو مرتبط بالجانب الوجداني في الشخصية ، فتقول إحدى هذه الشخصيات " بسعة امتداد الزمن كان يترائي لي أحياناً أنني عشت سبعين أو مائة سنة في ليلة واحدة "[١]

(١) الزمن والرواية : ص ١٣٧

## المبحث الأول

## إيقاعات البناء والمفارقات

تتداخل بنية الأزمنة في إطار الزمن السردي الذي قد يختلف عن الزمن الحقيقي في جوانب كثيرة منه ، لأن الحكاية تقوم بدمج زمن في زمن آخر ، ولأن الزمن الحقيقي ثابت ومستمر على خلاف زمن الحكاية الذي يسير بسرعات مختلفة ، ومن هنا تحدث المفارقات الزمنية لتقطع التتابع الزمني على عكس الروايات القديمة والمفارقات هي " تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث و المقاطع الزمنية نفسها في القصة، وذلك لأن نظام القصة هذا تشير اليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك [١] .

وهذا التداخل كثير في رسالة الغفران لأبي العلاء المعري ومنها " فقد غرس لمولاي الشيخ الجليل –إن شاء الله – بذلك الثناء شجر في الجنة ، لذيذ اجتناء ، كل شجرة منه تأخذ ما بين المشرق والمغرب بظل غاط ، ليست في الأعين كذات غواط "[٢]

فهنا تختلط الأزمنة ، بحيث يستخدم الفعل الماضي " غرس" بينما هي تنبيء بالمستقبل و" ذات أنواط " هي شجرة كانوا يعظمونها في الجاهلية كما ورد في الرسالة ، وهذا الاسترجاع المرتبط بالاستباق ، يدل على الحالة الراهنة والخطاب الذي يوجهه ابن القارح لأبي العلاء المعري ، والذي يتداخل بعد ذلك مع استرجاع

---

(١) جيرارجينت : خطاب الحكاية بحث في المنهج – ترجمة محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلَى – القاهرة – المجلس الأعلى للثقافة –الطبعة الثانية ١٩٩٧م ص٤٧

(٢) أبو العلاء المعري : رسالة الغفران –الطبعة الأولى مطبعة هندية بالموسكي ١٣٣٥هـ– ١٩٠٧م ص٨

للحديث الذي يذكره المعري في كلامه أن بعض الناس قال " يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط" (١) .

وهذا يعطينا مدخلاً إلى تحديد هذه الأقسام من خلال قراءتنا للغفران .

- **الماضي** : **الاسترجاع**

يكشف الاسترجاع الازدواج الزمني بين الماضي والحاضر ، ماضي الحكاية وحاضر السرد ، وبذلك فهو يمثل حلقة الوصل بين التخيل الفني والحقائق الموضوعية التي تكون الحدث وتمضي به إلى الأمام عبر صحوة الضمير ، أو استرجاع الماضي الجميل ، مما يحتم علينا إعادة ترتيب الزمن في داخل السرد والاسترجاع من الرجوع للماضي " رجع بنفسه رجوعاً، وتراجع الشيء إلى خلف، واسترجعت منه الشيء" (٢) .

وقد يكون الرجوع إلى الماضي هروباً من الحاضر الأليم ، أو خوفاً من المستقبل المجهول " وتحطيم الترتيب الزمني يتم لسببين أولهما: تتابع حالات الآن التي تحل إحداهما محل الأخرى ، وثانيهما : أن الترتيب الزمني يقطع الماضي إلى فترات خيالية من الماضي والحاضر والمستقبل " (٣) .

ودور الاسترجاع في الحكاية دور أساسي ، وهو الذي يحدد المفارقة الزمنية ويجعل كل حكاية استرجاعاً بالنسبة للأخرى وهذا ما يحدده جيرار جينت بقوله " يشكل كل استرجاع بالقياس إلى الحكاية التي يندرج فيها –التي ينضاف إليها– حكاية ثانية زمنية تابعه للأولى في ذلك النوع من التركيب السردي الذي

---

(١) أبو العلاء المعري : رسالة الغفران : ص ٨

(٢) الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق أحمد عبدالغفور عطا الله – دار العلم للملايين – بيروت ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م ص١٢١٦ الجزء الثالث

(٣) أحمد حمد النعيمي : ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – عمان – الطبعة الأولى ٢٠٠٤م ص ٣٢

صادفناه منذ التحليل الذي جربناه آنفاً ، ..... ونطلق من الآن تسمية "الحكاية الأولى" على المستوى الزمني للحكاية الذي بالقياس إليه تتحدد مفارقة زمنية بصفتها كذلك . وبالطبع ،يمكن للاندماجات أن تكون أشد تعقيداً -كما سبق أن تحققنا من ذلك – وبذلك يمكن لمفارقة زمنية ما أن تظهر بمظهر حكاية أولى بالقياس إلى مفارقة زمنية أخرى تحملها ، وبالأعم ،يمكن اعتبار مجموع السياق حكاية أولى بالقياس إلى مفارقة زمنية ما " [١] .

ويتميز الاسترجاع بعدة وظائف " منها إعطاء معلومات عن ماضي عنصر الحكاية " شخصية وإطار وعقدة " وسد ثغرة حصلت في النص القصصي، أي استدراك متأخر لاسقاط سابق مؤقت ، ويسمى هذا الصنف اللواحق المتممة أو الإحالات ، وتذكير بأحداث ماضية ، وقع إيرادها فيما سبق من السرد " [٢] .

وقد قسمت الاسترجاعات إلى خارجية وداخلية ، أي خارج الحكاية وداخلها

والاسترجاعات الخارجية من الممكن أن تتداخل مع الحكاية الأولى ، لأنها تلقي الضوء عليها إذ تتشكل " من مقاطع استرجاعية ، تحيلنا إلى أحداث تخرج عن الحاضر لترتبط بفكرة سابقة عن بداية السرد ، أي استرجاع حدث سابق عن الحدث الذي يحكى ورواية هذا الحدث لحظة لاحقة لحدوثه " [٣] ويأتي الاسترجاع – غالبا- كما ذكرت بصيغة الفعل الماضي، وأما تلك الداخلية فإن مجالها الزمني متضمن في زمن الحكاية الأولى.

---

(١) جيرار جينت :السابق ص ٦٠

(٢) سمير القاسم وشاكر جميل ، مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتبيقاً ،ص ٨٢، الدار التونسية للنشر ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية ،( د-ت)

(٣) إبراهيم الجنداري ، الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا، بغداد، الطبعة الأولى ٢٠٠١م ١٥٤ .

وجاء في رسالة الغفران" وقد كانوا في الجاهلية يعكسون ناقة الميت على قبره ، ويزعمون أنه إذا نهض لحشره وجدها قد بعثت له فيركبها، فليته لا يهص بثقله منكبها ، وهيهات بل حشروا عراة حفاة بهما أي غرلاً وتلك البلية التي ذكرت في قولك:

**أتلهى بها الهواجر إذ كل ∴ ابن هم بلية عمياء** " (١)

حيث يتجلى الاسترجاع في الفعل الماضي " كانوا " وهذا الأمر الذي كان موجود في الجاهلية أبطله الإسلام.

وكذلك الاسترجاع في قوله : " بل حشروا عراة حفاة بهما" حيث يأخذ صورة الماضي والمستقبل معاً ، وهذا من تأثير الإسلام على عقل أبي العلاء في تصور مستقبلي للحشر والقيامة ، ولكن اللافت للنظر هو ارتباط هذا الطقس الجاهلي القديم بالميت في تناص لاشعوري مع طقوس الفراعنة مع الميت حيث كانوا يقومون بوضع المأكل والمشرب والملبس والزينة ليزود بذلك كله عند البعث ، وحينما كان ابن القارح ينادم شعراء الجنة والنار ويسألهم ويجيبون ، تتجلى استرجاعات للتاريخ والأدب العربي حيث " يعمد إلى سؤال طرفة بن العبد فيقول : يا ابن أخي يا طرفة خفف الله عنك ، أتذكر قولك :

**كريم يروي نفسه في حياته ∴ ستعلم إن متنا غداً أينا الصدى** " (٢)

فهو يستحضر طرفة من الآخرة إلى الحياة الفانية عندما كان يفخر بشربه الخمر ، ويتحدى محدثه بأنه سوف يموت عطشاً على عكس طرفة .

وإذا كانت تلك الاسترجاعات خارجية ، فإن الاسترجاعات الداخلية هي تلك التي تتناول أحداثاً جاءت بعد بدء الحكاية الأولى الأساسية فهو استرجاع " من

---

(١) المعري : رسالة الغفران ص٩٧

(٢) السابق الصفحة نفسها .

داخل الحكاية إلى داخلها، بما يجعله استرجاعاً يتحكم في إحداث ترتيب جديد للعناصر الحديثة الموجودة افتراضاً داخل حيز زمني واحد " [١] .

وهو كذلك استرجاع " يعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية ، قد تأخر تقديمه في النص " [٢] وذلك باستدعاء أحداث سابقة لها صلة بالحكاية التي تحكى ، وتلك الاسترجاعات الداخلية قد تكون غيرية القصة أو مثلية القصة وهي " الاسترجاعات التي تتناول خطاً قصصياً مختلفاً عن مضمون الحكاية الأولى ( أو مضامينها ) :إنها تتناول بكيفية كلاسيكية جداً إما شخصية يتم إدخالها حديثاً ويريد السارد إضاءة سوابقها ..... وإما شخصية غابت عن الأنظار منذ بعض الوقت ويجب استعادة ماضيها" [٣] . وهاتان الوظيفتان اللتان أشار إليهما جيرار جينت هما الأكثر تقليدية لهذا النوع من الاسترجاع الداخلي ، ومنه " غيرية القصة " يقول أبو العلاء :

" فإذا ضرب في غيطان الجنة لقيته الجارية التي خرجت من تلك الثمرة فتقول : إني لأنتظرك منذ حين فما الذي سجنك عن المزار" [٤]

وهنا نرى أنه يعيدنا إلى حدث سابق ، كان قد سرد فيه قصة خروج هذه الحورية ، ولكنه استرجاع يمثل قصة غير قصته الأساسية .

وأما الاسترجاعات مثلية القصة فهي " تلك التي تتناول خط العمل نفسه ، الذي تتناوله الحكاية الأولى ، تختلف عن ذلك اختلافاً شديداً وهنا يكون خطر

---

(١) هيثم الحاج علي : المرجع السابق ص ٧٣،٧٤

(٢) سيزا أحمد القاسم ، بناء الرواية – دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ ، ٤٠ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤م

(٣) جيرار جينت المرجع السابق ص٦١ .

(٤) المعري : الغفران ص١١٤ .

التداخل واضحاً بل محتوماً في الظاهر" [١] .

وتلك تنقسم عنده إلى استرجاعات تكميلية وأخرى استعادية ، ومن هذه الاسترجاعات التكميلية في رسالة الغفران قول أبي العلاء : "فيقول تميم والله ما دخلت من باب الفردوس ومعي كلمة من الشعر ولا الرجز وذلك أني حوسبت حساباً شديداً، وقيل لي :كنت فيمن قاتل علي بن أبي طالب ، وانبرى لي النجاشي الحارثي فيما أفلت من اللهب حتى سفعني سفعات ،وإن حفظك لبقى عليك كأنك لم تشهد أهوال الحساب ومنادي الحشر يقول :أين فلان ابن فلان؟ والشوس الجبابرة من الملوك تجذبهم الزبانية إلى الجحيم ، والنسوة ذات التيجان يصرن بألسنتهن من الوقود فتأخذ في فروعهن وأجسادهن فيصحن هل من فداء هل من عذر يقام ؟والشباب من أولاد الأكاسرة يتضاغون في سلاسل النار ويقولون نحن أصحاب الكنوز، نحن أرباب الفانية ، لقد كانت لنا إلى الناس صنائع وأياد، فلا فادي ولا معين ، فيهتف داع من قبل العرش" أولم نعمركم وما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا وما للظالمين من نصير " فاطر (الآية٣٧ ) لقد جاءتكم الرسل في زمان بعد زمان وبذلت لكم ما وكد من الإيمان وقيل لكم في الكتاب "اتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون" (البقرة ١٢١ ) فكنتم في لذات الساخرة واغلين وعن أعمال الآخرة متشاغلين فالآن ظهر النبأ لا ظلم اليوم إن الله قد حكم بين العباد" [٢] .

وهذا الاسترجاع الذي يحكي به تميم عدم حمله للشعر معه لدخول باب الفردوس ، والسبب في ذلك يرجع إلى الحساب الشديد قبل أن يدخل الجنة .

وتأتي قصة مثلية القصة فيما يقصه تميم في داخل حكايته ، والمشاهد التي شاهدها مع الكافرين والمتكبرين ، في صورة استرجاع مثلي لقص داخلي ،

(١) جيرار جينت : السابق ص ٦٢
(٢) المعري : الغفران ص ٥٣,٥٤

لم يأتي إلا لسد ثغرة ، حيث يقدم للقارئ سبب نسان تميم لشعره في الحياة الدنيا، وهو الحساب الشديد الذي تعرض له على قتاله لعلي بن أبي طالب وما شاهده من أهوال النار التي اكتوى بها النجاشي، وأحداث يوم الحشر ، وصورة المنادي الذي ينادي على الجبابرة من الملوك، وهم ونساؤهم يجرون جراً من الشعور والأجساد في النار ، وأبناء الأكاسرة الذين كانوا أرباب الفانية ، والآيات القرآنية التي تذكرهم وتعظهم وهم ساهون لاهون في الحياة الدنيا ، متشاغلون عن الآخرة وأما الاسترجاعات الاستعادية أو التذكيرية ففيها نوع من التكرار ، ومحاولة المقارنة بينها وبين الحاضر "وبالطبع لا يمكن هذه الاسترجعات التذكيرية أن تبلغ أبعاداً نصية واسعة جداً إلا نادراً بل تكون تلميحات من الحكاية إلى ماضيها الخاص " [١] ولهذا النوع من الاسترجاعات أهميته في إعادة ترتيب الأحداث والدور الذي يؤديه المؤلف أو الرسالة التي يريد أن يقدمها ، وطريقة تقديمه له ، وتظهر فيها الأحداث في ترتيب زمني مخالف لما هي عليه بالفعل " وإنما ما يتحكم في هذا الترتيب هو الدور الذي يرتجيه المؤلف السارد من وجود هذا الحدث في أعقاب حدث آخر بالذات حسب منطق خاص وإستراتيجية يجب أن تكون واضحة على التتالي الطبيعي للأفعال " [٢] التي تؤلفه بل في المنطق الذي يتحكم في عرضه وتقديمه ومثال على ذلك عند المعري " فيلتفت إليه الشيخ هشاً بشاً مرتاحاً فإذا هو بشاب غرانق ،غبر في النعيم المفانق ، وقد صار عشاه حوراً معروفاً ، وانحناء ظهره قواما موصوفا " [٣] .

وهنا نجد صورتين تختلفان اختلافاً شديداً لهذه الشخصية ، قبل دخول الجنة وبعدها لقد تبدل الجسد العجوز بجسد شاب جميل وتغير العشى إلى حور بالعيون

---

(١) جيرار جينت : ٦٤

(٢) هيثم الحاج علي : ص ٨١

(٣) المعري :ص ٢٠

ونفس المقارنة نجدها بين حالتي زهير بن أبي سلمي في الحياة الدنيا في الجاهلية ، وفي الآخرة حيث صار شاباً كالزهرة الجنية وبدلاً من أن يسكن الخيام راح يسكن القصور، يقول :" فيبتدئ بزهير فيجده شاباً كالزهرة الجنية قد وهب له قصر من ونية ، ما لبس جلباب الهرم ولا تأفف من البرم ، وكأنه لم يقل في الميمية:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ∴ ثمانين حولاً – لا أبالك – يسام

ولم يقل في أخرى :

ألم ترني عمرت تسعين حجة ∴ وعشراً تباعاً عشتها وثمانيا [١]

وتلك هي وظيفة الاسترجاع الاستعادي لتغيير الحال من هيئة إلى أخرى .

**الحاضر واختلاط الأزمنة**

يجمع الحاضر والمضارع استرجاعات مختلطة بين الأزمنة الثلاث ، وهى غالباً تقوم على استرجاعات داخلية تمتد لتنضم إلى منطق الحكاية الأولى وتتجاوزه ، ومنها ما يذكره أبو العلاء عن الأعشى وقصة دخوله الجنة يقول :

" فذهب على إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا أعشى قيس قد روى مدحة فيك ، وشهد أنك نبي مرسل ، فقال : هلا جاءني في الدار السابقة ، فقال علي : قد جاء ولكن صدته قريش وحبه للخمر ، فشفع لي فدخلت الجنة ، على ألا أشرب فيها خمراً ، فقرت عيناي بذلك ، وإن لي منادح في العسل وماء الحيوان ، كذلك من لم يتب من الخمر في الدار الساخرة لم يسقها في الآخرة " [٢]

---

(١) المعري : الغفران ص ٢٢

(٢) السابق ص ٢٢

فالاسترجاع الأول : في الوقت الذي سمع فيه الأعشى عن النبي صلى الله عليه وسلم ومدحه له ، وإيماناً به ، وعزمه على ملاقاته والسفر إليه .

والاسترجاع الثاني : هو علم قريش بما عزم عليه الأعشى من إسلام ، فحاولوا رده ، وإغراءه ودفعه عن الإقدام عما عزم عليه ، ولكنه لم يرتد إلا بعد علمه أن هذا النبي ودينه يحرمان الخمر .

فتلك الاسترجاعات الداخلية في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لأعشى قيس ، وشرطه عليه عدم شرب الخمر ، وفي كل استرجاع من هذا يحلل بطريقة خاصة به وبوظيفته ، فالحكاية تستأنف من حيث بدأت ، والاستئناف قد يكون صريحاً بجملة تشير إلى ذلك ، ومن ثم يصعب التمييز بين الحكايتين الأولى والثانية إلا إذا كان حذفا. ومن ذلك قوله : " فإذا ضرب في غيطان الجنة لقيته الجارية التي خرجت من تلك الثمرة فتقول إني لأنتظرك منذ حين فما الذي سجنك عن المزار" (١) .

فهي هنا جاءت لاستئناف الحكاية الأولى وإكمالها ، وهكذا فإن هذا النوع من الاسترجاعات هو الأقل وروداً ، ويتحدد بخاصية " من خاصيات السعة ما دامت هذه الفئة تقوم على استرجاعات خارجية تمتد حتى تنضم إلى منطقة الحكاية الأولى وتتعداها ، فالسعة مرة أخرى هي التي تتحكم في التمييز" (٢)

## المستقبل : الاستباقات

- يدل اشتقاق الكلمة من " سبق " كما جاء في مقاييس اللغة "السين والباء والقاف أصل واحد صحيح يدل على التقديم (٣)

---

(١) المعري : الغفران ص ١١٤

(٢) جيرار جينت : ص ٧٠

(٣) أحمد بن فارس : مقاييس اللغة ص ١٢٩ تحقيق عبد السلام هارون – دار الفكر الجزء ٣

وأما مفهوم الاستباق فهو " كل حركة سردية تقوم على أن يروى حدث لاحق أو يذكر مقدماً " [١] ، وقد استخدم الدارسون هذا المصطلح كثيراً بمعنى الاستشراف أو اللواحق الزمنية " وهو القفز على فترة ما من زمن القصة ،وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف الأحداث ، والتطلع إلى ما سيحصل من مستحدثات في الرواية " [٢] .

إذن فهو دخول للمستقبل أو تنبئ به فهو يعني "فيما يعنيه الولوج إلى المستقبل ، إنها رؤية الهدف أو ملامحه قبل الوصول الفعلي إليه ، أو الإشارة إلى غاية قبل وضع اليد عليها" [٣] .

وللاستباق وظائف عدة ، حيث يستخدم للكشف عن المستقبل إما خوفاً منه، أو رغبةً فيه ، لذلك ارتبط بالعرافين والمنجمين في قراءة الطالع وما شابه ذلك وهو علم الغيب الذي اختص الله به سبحانه وتعالى نفسه " علام الغيوب" لكن لأن السارد بشري ، فالكشف عن المستقبل هنا مختلف تماماً ، لأنه يعلم كل شيء عن حكايته وما يخططه لها ، وما سوف تئول إليه الأحداث ، فعندما يقول : سوف نرى ما سيحدث لهذه الشخصية ، أو سنرى كذا وكذا ، أو الأحداث التي ستترتب على هذا الأمر ، إنما هو علم بفنية البنية السردية.ودائما ما يقدم السارد أسلوبه وحكايته بالفعل المضارع المسبوق " بالسين " و" سوف " للتسويف .

إن رسالة الغفران في حد ذاتها هي استباق بصورة النعيم والجحيم ، وتخيل ما سوف يئول إليه الإنسان بأعماله الخيرة والشريرة ، فأحداثها تدور في تصوير

---

(١) حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي الطبعة الأولى ص١٣٢ –المركز الثقافي العربي ١٩٩٠م

(٢) أحمد حمد النعيمي : السابق ص ٣٩

(٣) جيرار جينت : السابق ٥١

يوم القيامة ، والجنة والنار، ووصف أهوال ذلك اليوم ، وموقف الشفاعة للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم ، والجزاء الذي ينتظر الكافرين والفجار.

ومن الاستباق التبشير الذي يقدمه أبو العلاء المعري في قوله "وكأني به أدام الله بقاءه ، إذ استحق تلك الرتبة، بيقين التوبة ، وقد اصطفى له ندامى من أدباء الفردوس " [١] فعبارة" كأني به" توحي بالتنبؤ بحالة المسرود له وصورة دخوله الجنة ومعه أدباء الفردوس ، فهو يتنبأ لأبن القارح بهذه المنزلة التي استحقها بتوبته ومن هذه الاستباقات أيضاً تصوير نعيم الجنة والمقارنة بينها وبين نعيم الدنيا الفانية يقول : " ولو رأي تلك الأباريق أبو زيد ، لعلم أنه كالعبد الماهن أو العبيد ، وأنه ما تشبب بخير، ورضي بقليل المير ، وهزئ بقوله :

وأباريق مثل أعناق طير إل ∴ ماء قد جيب فوقهن خنيف

هيهات هذه أباريق ، تحملها أباريق ، كأنها في الحسن الأباريق ، فالأولى هي الأباريق المعروفة ، والثانية من قولهم جارية إبريق إذا كانت تبرق من حسنها قال الشاعر :

وغيداء إبريق كأن رضابها ∴ جنى النحل ممزوجاً بصهباء تاجر

والثالثة من قولهم : سيف إبريق مأخوذ من البريق قال ابن الأحمر :

تقلدت إبريقا وعلقت جعبةً ∴ لتهلك حياً ذا زهاء وجامل

ولو نظر إليها علقمة لبرق وفرق ، وظن أنه قد طرق ، وأين يراها المسكين علقمة ، ولعله في نار لا تغير ماؤها للشارب وغير، ما ابن عبدة وما فريقه ، قد خسر وكسر أبريقه " [٢] .

---

(١) أبو العلاء : الرسالة ص ١٧

(٢) المعري : الغفران ص ٩،١٠

هكذا نرى مقارنة بين نعيم الجنة ونعيم الدنيا، فأصحاب الجنة يشربون في الأباريق الجميلة ، المصنوعة من الزبرجد ، ولو رآها الشاعر لندم على وصف أباريق الدنيا ، ويزيد جمال هذه الأباريق تلك الأيدي التي تحملها الحور الحسان ، وتقدم الشراب لأهل الجنة الذين استحقوها بأعمالهم في الدنيا ، فعلقمة هذا مسكين لأنه سيكون في النار فلن يرى هذه الأباريق .

تلك إذن كلها استباقات تعتمد على سلوك الشخصية في الدنيا واستحقاقها للجنة أو النار ، ونستطيع أن نلاحظ بصفة عامة أن الأستباقات أقل من الاسترجاعات، لأن طبيعة القص تقوم على استعادة الزمن الماضي ، ولكن الاستباق له جماله الخاص ، فهو يحمل عنصر التشويق الذي يدفع القارئ إلى استكمال قراءة القصة والاستباقات شأنها شأن الاسترجاعات خارجية وداخلية ، والاستباقات الخارجية هي تلك التي تبدأ وتنتهي بعد الخاتمة ، فمحيطها الزمني يقع خارج إطار زمن القصة المحكية ، فهو يتوقع أشياء سوف تحدث بعد انتهاء القصة ، أما تلك الاستباقات الداخلية فهي التي تدور في إطار الحدود الزمنية للقصة المحكية ووظائفها هي نفس وظائف الاسترجاعات ، وتطرح نفس المشكلات من التداخل بين الحكايتين ، وكذلك هناك الاستباقات المثلية والاستباقات الغيرية ، وتلك التكميلية والتكرارية ، ومن الأستباقات الداخلية في رسالة الغفران وصف نعيم الجنة بقوله "ولو خالط من ُمن عسل الجنان ما خلقه سبحانه في هذه الدار الخادعة كالصاب ، والمقر ، والسلع ، والجعدة ، والشيح ، والهبيد ، لعاد ذلك كله وغيره من المعيقات، يعد من اللذائذ المرتقيات، فاض ماكره من الصاب ، كأنه المعتصر من المصاب، والمصاب قصب السكر " [١]

(١) السابق نفسه ص ١٦ .

ففيها يقرن عسل الجنة بألوان كثيرة من النبات ومن الشـــراب واللذائـــذ ، يؤكد أن عسل الجنة ألذ وأشهى منها جميعاً ، مما يطلق العنان لخيال القارئ في تصور نعيم الجنة ، التي فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلـــب بشر.

ووظيفة هذه الاستباقات أيضاً أنها قد تعوض النقص أو الحذف تماماً كم في الاسترجاعات ، أما الاستباقات التكرارية شأنها شأن الاســـترجاعات التكراريـــة ، تقوم بوظيفة التذكير للمتلقي ودائما ما ترد في قوله سنرى أو سنرى فيما بعد ، وتقوم بعدة وظائف منها الإكمال كما ذكرنا من قبل ، كما هو الحال في وصف أبي العلاء للعسل والأباريق ، والتكرار للتأكيد مما لا يخفى علينا ، كذلك خلق جو من التشويق ، وحتى يستمر القارئ في التعمق والغوص في القراءة ، وتبدو وظيفتها أكثر في فتح الشهية أو تهيئة النفس .

إن بعض العلامات على الوجه تدل على الغرام والحب ولا يفهـــم القـــارئ مغزاها إلا بعد ذلك وفي وقت متأخر وقد تكون الاستباقات ممكنة التحقـــق وقـــد تكون خالية من ذلك وتعتمد على الخيال اللا محدود ، فتلك التي يمكن أن تتحقـــق نجدها على مدار السرد قبل نهاية الحدث ، وأما غير ممكنة التحقق فهـــي مـــا يتجاوز مقدرة الشخص البشرية كالطيران بجناحين أو الوصول إلى شئ مستحيل الوصول إليه ، أو تكوينه كروايات الخيال العلمي عن كوكـــب الأرض والكواكـــب التي حوله ، أو ترتبط بالخوارق والعناصر الخيالية في روايات الفانتازيا.

ومن صور الاستباق القائم على الخيال الـــذي يمكـــن أن يتحقـــق ، بعمـــل الشخصية وتطورها وبعلم الله سبحانه وتعالى قوله " وكأني به أدام الله الجمـــال ببقائه ، إذا استحقت تلك الرتبة ، بيقين التوبة ، وقد اصطفى له الندامى من أدباء الفردوس ، كأخي ثمالة وأخي دوس ، وأنس بن حبيب الضبي ، وابـــن مســـعدة

المجاشعي ، فهم كما جاء في الكتاب العزيز " ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا، على سرر متقابلين ، لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين " (١)

هكذا نرى أن صدر أحمد بن يحيي قد غسل من الحقد ، وكذلك الباقون ، حيث يزيل الله كل ما في قلوب العباد في الجنة ، ويصبح المتخاصمون في الدار الفانية متحابين في الله .

(١) المعري : الغفران ص ١٨،١٧

## المبحث الثاني

## الإيقاع والصيغة

تتشكل الصيغة في مستويات سردية معينة تختلف من رواية لأخرى ، بل قد يحدث تعدد في الصيغة في الرواية الواحدة ، والصيغة كما يحددها جيرار جينت " اسم يطلق على أشكال الفعل المختلفة التي تستعمل لتأكيد المقصود وللتعبير عن وجهات النظر المختلفة التي ينظر منها إلى الوجود أو العدم " (١) .

وتختلف الصيغ في مدلولاتها في الإخبار ووجهته أو درجته ، وكل ذلك يتم عن طريق تبني وجهة نظر في الرواية تريد توصيلها ، وأغلب صيغ الحكي في اللغة العربية هي : قال ، أو زعم ، أو حدث ، أو أخبر ، أو أعلم ، فإذا نظرنا إلى هذه الصيغ عند أبي العلاء سنجد الغالب عليها القول ، كما في التراث العربي فحينما تكون الصيغة في الماضي " قال" فإنها تدل على الغائب " قال أمسك رحمك الله " (٢) وتأتي على لسان السارد رداً على سؤال فتكون الصيغة قلت: " فقلت إلى الجنة بك يا رسول الله ، فقال لا يفضض الله فاك " (٣) .

وتتناوب تشكيلات الصيغة بين الغائب والمتكلم والمخاطب ، فالمخاطب مثلاً: " ولو قلت ياليت شعري أنا ذو عجة " (٤)

كما أنها تأتي في المصدر أيضاً قول "فلا يقر هذا القول في حذنة أبي أمامة " (٥)

---

(١) جيرار جينت : السابق ص١٧٧
(٢) المعري : الغفران ص ٢٩
(٣) السابق : ص ٤٤
(٤) السابق : ص ٢٦
(٥) السابق : نفسه ص ٣٣

وقد يكون القول معرفاً أو مضافاً إلى الغائب مثل " قوله " أو في المضارع " يقول أو مبنياً للمجهول يُقال :" يُقال أنني من أهل الدين " [١] وقد تأتي قيل في الماضي المبني للمجهول " قيل لي " [٢] وتأتي معها همزة الاستفهام للمخاطب "أتقول" كما تأتي في صيغة الجمع "أقاويل "، كما تأتي مع اسم الفاعل القائل " أما تسمع القائل " [٣] ومثل القول الذكر ، ذكر ، يذكر ، كما تأتي زعم " زعم الأصمعي " [٤] ، ويزعم " يزعم النحويون " [٥] ، وحكي مثل " حكي لي الثقة أن أبا علي الفارسي" [٦] وسمع ، وسمعت ، وخبر ، وأخبر ..... الخ

## أ- حكاية الأفعال

إن الطبيعة في السرد أن يرتبط الحكي فيه بالفعل والحدث ، فهو ينقل ما هو غير لفظي إلى ألفاظ وكلمات ، فحدث الضرب يصاغ في الماضي والمضارع والأمر ، وهى تتحول من أحداث وأفعال إلى أقوال على لسان السارد أو الراوي ولذلك فنحن ننظر إلى السرد على أنه اختيار الأحداث وحكايتها أو توجيهها حسب الوجهة التي يصنعها المؤلف وهذه الأفعال لابد أن يكون بينها ترابط ولها منطق خاص يتشكل تبعا للغاية التي يقصدها السارد ، ويؤدي عامل الزمن دوراً مهماً في تشكيل الأحداث ودفعها بالحكاية إلى الأمام مع وجود العقبات التي تقابل البطل، وردود أفعال الشخصيات ، ومحاولة التغلب على هذه المعوقات " وهذا هو المسار الذى تتميز به الحكاية ويشكل قانونها العام والمشترك ، وفي هذا المسار تترابط

---

(١) المعري : الغفران ص١٢٢ .
(٢) السابق : ص ١٠٥ .
(٣) السابق ص٥٢ .
(٤) السابق ص ١٠٦ .
(٥) السابق : ١١٣ .
(٦) السابق : ١٣٧ .

الحلقات السردية محكومة بمنطق يخصها ، ويبدو توالي الأفعال على النحو الذي هو لها تواليا له طابع الضرورة " (١)

وبنظرة إلى ترابط الأحداث في رسالة الغفران نجدها على هذا النحو من التسلسل للوصول إلى الغاية النهائية " ولقد لقيت من بني آدم بشراً ، ولقوا مني كذلك ، دخلت مرة دار أناس أريد أن أصرع فتاة لهم فتصورت في صورة عضل ، أي جرذ فدعوا لي الضياون ، فلما أرهقتني تحولت صلاً أرقم ، ودخلت في قطيل هناك ،فلما علموا ذلك كشفوه عني ، فلما خفت القتل صرت ريحاً هفافة فلحقت بالروافد ، ونقضوا تلك الخشب والأجذال فلم يروا شيئاً ، فجعلوا يتفكنون ويقولون ليس هاهنا مكان يمكن أن يستتر فيه ، فبينا هم يتذاكرون ذلك ، عمدت لكعابهم في الكلة ، فلما رأتني أصابها الصرع ، واجتمع الأهل من كل أوب ، وجمعوا لها الرقات ، وجاءوا بالأطبة ، وبذلوا المنفسات ، فما ترك راق رقية إلا عرضها على وأنا لا أجيب ، وغبرت الأساة تسقيها الأشفية ، وأنا سدك بها لا أزول فلما أصابها الحمام ، طلبت لي سواها صاحبة ، ثم بعد ذلك رزق الله الإنابة، وأثاب الجزيل ، فلا أفتئ له من الحامدين " (٢)

والنص كما نرى يصور أحداثاً متتابعة لهذا الجني الذي لقي شراً من بني آدم فأصابهم بالشر، وأراد أن يصرع الفتاة واتخذ إلى ذلك صوراً متعددة، تشكل فيها ثم جاءت أفعال أخرى من بني أدم للقضاء عليه ، وإخراجه من جسدها ، ولكن الأمور تنتهي على عكس المتوقع ، حين وجد الفتاة في حالة الموت ، وأتخذ صاحبة أخرى وتاب بعد ذلك من فعل الشر ، فحمد الله وشكره وبذلك استحق الجنة.

---

(١) يمنى العيد: الراوي الموقع والشكل بحث في السرد الروائي ص ٣٤-مؤسسة الأبحاث العربية -الطبعة الأولى ١٩٨٦م

(٢) المعري الغفران ص ٧٦-٧٧ .

ومن حكاية الأفعال أيضاً ما يحكيه عن الشاعر تميم بن أبي الذي يقول : " وأنا رجل مهياف أي سريع العطش ، فافتكرت فرأيت أمراً لا قوام لمثلي به ، ولقيني الملك الحفيظ بما زبر لي من فعل الخير فوجدت حسناتي قليلة كالنفأ في العام الأرمل ، والنفأ الرياض والأرمل قليل المطر ، إلا أن التوبة في آخرها كأنها مصباح أبيل ، رُفع لسالك السبيل ، فلما أقمت في الموقف زهاء شهر أو شهرين وخفت من الغرق ، في العرق ،زيّنت لي النفس الكاذبة أن أنظم أبياتاً في رضوان ، خازن الجنان ،عملتها في وزن قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان،ووسمتها برضوان ، ثم ضانكت الناس حتى وقفت منه بحيث يسمع ويري ، فما حفل بي ولا أظنه أبه لما أقول فغبرت برهة نحو عشرة أيام من أيام الفانية ثم عملت أبياتاً في وزن ..... فإني لم اسمع بهذه الكلمة قط إلا الساعة" [1] .

وفي هذا النص نرى أنه بدأ بوصف نفسه بكلمات قليلة أعقبها المشهد الذي رآه ، والأفعال التي حدثت متتالية فيه وهى "رأيت أمراً، لقيني الملك، بما زبر لي، وجدت حسناتي، فلما أقمت في الموقف زهاء شهر أو شهرين" وقد ربط الفعل هنا بالإيقاع الزمني الذي يتمثل في الإقامة مدة طويلة في حدود الشهر أو الشهرين ثم تتوالى الأفعال المحكية مثل " وخفت الغرق ، زيّنت لي النفس ، أن أنظم أبياتاً ، ضانكت الناس ، حتى وقفت فما حفل بي ، ولا أظنه آبه لما أقول ، فغبرت برهة نحو عشرة أيام من أيام الفانية " فهنا أيضاً يربط الفعل بالإيقاع الزمني ، ويحدد الأيام بأيام الدنيا الفانية التي قاس عليها والتي تعادل في الآخرة برهة .

وتأتي الأفعال بعد ذلك " عملت أبياتاً ووسمتها برضوان ، ثم دنوت فقلت ، فكأني أحرك ثبيرا، فلم أزل أتتبع الأوزان ، حتى أفنيتها ، وأنا لا أجده عنده ، ولا ظننته فهم ما أقول، فلما استقصيت ، دعوت فلم تسمع ذلك ، ألم تسمع ندائي ،

---

(١) المعري : الغفران ص ٥٤ -٥٥

فما الذي تطلب وقد مدحتك ....الخ" كل هذه الأفعال التي حدثت والتي قام بها سواء المتكلم السارد ، أو المخاطب المسرود له ، كلها تحكى بالقول كي تصل إلى المتلقي الأخير للنص وهو القارئ .

## حكاية الأقوال

لعل الحديث عن الأقوال بالأقوال أسهل من الحديث عن الأفعال ، وذلك لأن السارد يستطيع أن ينقل لنا الأقوال كما هي أو يقدمها في شكل حوارات، لكنه يصدرها بفعل القول في صيغ متعددة على سبيل المثال " فيقول الشيخ أحسنت والله أحسنت لو كنت الماء الراكد لما آسنت " (١) .

وهذا الخطاب يسمى الخطاب المسرد الذي يتميز عن الخطاب المقلد بالوصف على لسان السارد أو بحذف بعض الحوادث، للتركيز على الأحداث المهمة منه وهذا الخطاب عند جيرار جينت ينطبق على الأقوال " المنطوق به فعلاً فضلاً عن هذا التميز لا يكون ملائماً دوماً عندما يتعلق الأمر بمناجاة للنفس " (٢)

فعندما يحدث أبو العلاء نفسه على لسان الشخصية ، فيقول في نفسه " قد علمت أن الله قدير ، والذي أريد نحو ما كنت أراه مع الطوافين في الدار الذاهبة" (٣) .

فهذا المونولوج أو الحوار مع الذات يكشف ما بداخل الشخصية ، ولذلك له وظيفة نفسية قائمة على تقدير المواقف والأحاسيس والمشاعر ، وليس مجرد خطاب منقول من الناحية الشكلية فقط .

---

(١) السابق : ص٢٥ .

(٢) جيرار جينت : السابق ص٨٥ .

(٣) المعري : الغفران ص٦٩ .

ومن هنا فإن السارد يتوقع ما يدور في نفس الشخصية إلا إذا عمل على أختزلها في أحداث القصة ، وبذلك فإن هذا الخطاب المسرد أو" المروي هو طبعاً أبعد الحالات مسافة وأكثرها اختزالا وعموماً " [١] .

وأما الخطاب المنقول فهو الذي يتظاهر فيه السارد بإعطاء الكلمة حرفياً للشخصية مثال :" فقال لي: إلى أين يا أبا ليلى ؟ فقلت إلى الجنة بك يا رسول الله فقال : لا يفضض الله فاك " [٢]على أن العلاقة متصلة بين الخطاب المسرد والخطاب المنقول ، حيث يتداخلان ويكمل بعضهما الأخر ، وبذلك ينتقل السارد من الأسلوب غير المباشر إلى الأسلوب المباشر " لما انتفض من الريم ،وحضرت حرصات القيامة ، والحرصات مثل العرصات ، أبدلت الحاء من العين ، ذكرت الآية " تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فاصبر صبراً جميلا " فطال على الأمد واشتد الظمأ والومد ، من شدة الحر وسكون الريح" [٣] .

ولعلنا قد وجدنا هنا إشارات لغوية مثل " الحرصات والعرصات ، وأية قرآنية ليكشف السارد لنا بذلك مقدرته اللغوية .

---

(١) جيرارجينت : السابق ١٨٥.

(٢) المعري : الغفران ص ٤٤.

(٣) السابق : نفسه ص٥٤ .

## المبحث الثالث

## الإيقاع والصوت

تعد لغة السرد هي لغة التواصل ونقل الأفكار ، ولقد أصبح السرد حالياً مادة مثيرة لكثير من الأطروحات ، حتى وإن كانت خارج الدراسات الأدبية فيما بدأ علماء ينظرون لوظيفة السرد في كتابات عديدة ومجالات مختلفة مثل ، التاريخ ، والدين ، والسياسة ، والصحافة ، ونرى كثيراً من تلك الأطروحات تبدأ بعبارة " السرد موجود في كل مجال " أو " القصص في كل شئ حولنا " والسرد لغة هو " تقدمة شئ إلي شئ تأتي به متسقاً بعضه في إثر بعض " [١] و" فلان يسرد الحديث سرداً ، إذا كان جيد السياق له " [٢]

ويتجلى مفهوم الصوت ليتحدد به السارد وطريقته والصيغ التي يتبناها في حكايته ، وتعد من أشهر صيغ السرد صيغة ضمير الغائب ، تليها صيغة ضمير المتكلم ، ثم تأتي صيغة المخاطب وهي أقل وأندر من الصيغتين السابقتين .

**السارد** :

وقد شاعت بين الدارسين للرواية فكرة أن السرد بضمير الغائب هي الوسيلة الآمنة والأقرب إلى البناء الروائي ، لأن الغائب يبعد الرواية عن السيرة الذاتية ، ويفصل بين زمن القصة وزمن الحكي ، ويتبرأ فيه السارد من كل الأفعال التي تسرد في روايته على عكس ضمير المتكلم ، وتتيح تلك الطريقة للكاتب أن يحلل شخصياته وأفعالها تحليلاً دقيقاً وعميقاً ،وتنأي به عن سيرته الذاتية والحياتية .

---

(١) ابن منظور : لسان العرب ج ٧ مادة سرد – دار صادر – بيروت ٢٠٠٣م

(٢) الجوهري : الصحاح ٢-٣ –الطبعة ٤ – دار العلم للملايين ص١١١- ١٩٩٩م

وللمتكلم دور كبير في السرد الذاتي ، وبخاصة عندما تكون الذات مرتبطة بأحداث كبرى كما جاء في رواية " مواعيد الذهاب إلى أخر الزمان" (١) لعبده جبيير، وهذه الرواية تستوحي فضاء الكويت " حيث أمضى الكاتب سنوات عاملاً في حقل الصحافة فعاش على هامش مجتمع يبدو غير منفتح على المهاجرين والوافدين من أقطار أخرى ، وما يثير الانتباه أيضاً اشتمال الرواية على " ميتاسرد" ، ويشركنا في مسألة تشكيل النص وكتابته عبر انعراجات تفضي به إلى بوابة التخييل الذاتي" (٢) ،على حد تعبير محمد برادة الذي يعلق على ذلك بقوله " منذ الصفحات الأولى يخبرنا الكاتب السارد أنه توصل إلى حل مسألة الكتابة لتكون في شكل رسائل يوجهها إلى معارفه .....واختيار شكل الرسائل يتيح أن يأتي السرد من خلال ضمير المتكلم ، ويتيح أيضاً استعمال ضمير المخاطب" (٣) .

وقد استخدم السارد في رسالة " الغفران" ضمير الغائب في إشارة إلى قصة ابن القارح " ثم إنه أدام الله تمكينه يخطر له حديث شئ كان يسمى النزهة في الدار الفانية ، فيركب نجيباً من نجب الجنة ، خلق من الياقوت ، ودر من سجسج"(٤) وضمير الغائب أكثر شيوعاً من أن ندل عليه ، وهو الذي يفصل بين السارد وبطل الرواية .

أما السرد بضمير المتكلم " الأنا " فهو ما يشكل بناء السيرة الذاتية، حيث يتحد المؤلف " السارد" " البطل " في شخصية واحدة ، فإذا تحدث السارد بهذا

---

(١) عبده جبير: مواعيد الذهاب إلى آخر الزمان –روايات الهلال –العدد٦٧١–نوفمبر ٢٠١٤– القاهرة

(٢) محمد برادة : الذات في السرد الروائي قراءة في ٤٠ رواية –دار الزمان –الرباط –الطبعة الأولى ٢٠١٤ص ٣٦

(٣) السابق نفسه : ص ٣٧

(٤) المعري: الغفران ص١٩

الضمير فكأن الروائي يتحدث عن نفسه ، وإذا تحدث بصفته الشخصية اختلط السارد والمؤلف معاً.حيث إن " كتابة السيرة الذاتية هي فن الذاكرة الأول لأنها الفن الذي يجتلي فيه" الأنا" حياتها صراحة وعلى نحو مباشر ، مسترجعة هذه الحياة في امتدادها الدال ، أو في وقت بعينه من أوقات هذا الامتداد له مغزاه الخاص ، وذلك من منظور لحظة حاسمة من لحظات التحول الحديً في عمر هذه الأنا " (١) .

وتتضح وسائل السارد هنا بكل أنواعه في صورة فنية حيث يرتب الأحداث ويدفعها إلى الأمام ، ويبرز ما يريد السارد أن ينقله إلى المتلقي بطريقة غير مباشرة مستخدماً في ذلك وسائل عدة ويكون ذلك عن طريق " الكنايات أو السياق أو عن مستوى وظيفي معروف" (٢) ومن هذه الإشارات والكنايات وصف الجنة التي يدخلها شعراء الرجز ، فهي أقل في مستواها من جنة الشعراء فذلك يكشف عن نظرة أبي العلاء إلى الرجز ،حيث يصفه في مرتبة أقل من الشعر " ليس لها سموق أبيات الجنة ، فيسأل عنهم فيقال : هذه جنة الرجز " (٣) .

وإلى جانب وظيفة السارد في إدارة الأحداث ، يتسم أيضا السارد بخلق علاقة بينه كشخص حاضر وبين المسرود له كشخصية غائبة ، والتواصل المبهم الذي يحدث بينهما عن طريق الحوار معه حقيقة أو تخيلاً ، مما يحدث علاقة انفعالية بينهما وهؤلاء الساردون يستحضرون في ذهنهم جمهوراً من المهتمين بحكايتهم ، كما نشاهد في المودة التي يكنها أبو العلاء لابن القارح ، فأسلوبه أسلوب صديق يجيب عن رسالة صديقه ، ويمازحه ، ويعبث معه ، بل يشير إلى

---

(١) جابر عصفور: زمن الرواية –الهيئة المصرية العامة للكتاب– القاهرة– ١٩٩٩م–ص١٩٥

(٢) عبد الرحيم الكردي: الراوي والنص القصصي –مكتبة الآداب –القاهرة –الطبعة الأولى ٢٠٠٦م ص٦٤

(٣) المعري: الغفران ص١١٥

عدم إيمانه أو تشككه وهذه الوظيفة الانفعالية هي وظيفة تشير إلى البنية الزمنية في هذه الشخصية ، وتتجلى فيما يصدر من السارد من إيحاءات ذاتية معبرة وانفعالات ، وتظهر أكثر في الروايات التي تتخذ شكل الرسائل " والمذكرات الشخصية والاعترافات ، وإذ لا تظهر فيها إلا صورة الراوي البطل وهو يرفع عقيرته معبراً عما يعانيه أو يشعر به أو يتأمل فيه " [١] ونستطيع أن نتبين ذلك المغزى العام من رسالة الغفران ، وما يريد أن يوصله إلى القارئ من أفكار عن الجنة التي يدخل الله فيها من يشاء ، ويمنعها عمن يشاء ورحمته وسعت كل شئ حين يغفر لعبده سيئاته التي ارتكبها خطأ ، أو عن عدم فهم ، كما فعل الأعشى ، والنابغتان ، وكلهم لم يؤمنوا، ولكنهم استحقوا الشفاعة بأفعال بسيطة ، حيث استحقها الأعشى بشفاعة النبي له صلى الله عليه وسلم حين مدحه ، واتجه إليه ليدخل في الإسلام لكن قريشاُ منعته فلم يسلم ، وأما النابغة الجعدي فإنه حنفي ، وأما النابغة الذبياني فكان مقراً بوجود الله عز وجل ، ولأنه حج البيت في الجاهلية . تلكك إذن هي أفكار أبي العلاء التي أراد أن يوصلها إلى القارئ ، على علاتها بصرف النظر عن صدقها من عدمه وقد تحمل وظيفة السارد فكراً معيناً أو تعليمات اجتماعية أو سياسية أو فلسفية ، ومنه ما ذكره في رسالته عن اختلاف العلماء في قول الأعشى :

**ولا تقربن جارة إن سرها ∴ عليك حرام فانكحن أو تأبدا**

**نبي يرى ما لا يرون وذكره ∴ أغار لعمري في البلاد وأنجدا** " [٢]

ويحلل أبو العلاء هذه الأبيات بقوله " وهو أكمل الله زينة المحافل بحضوره، يعرف الأقوال في هذا البيت ، وإنما ذكرها لأنه قد يجوز أن يقرأ هذا الهذيان ناشئ لم يبلغه ذلك، حكى الفراء وحده أغار في معنى غار ، إذا أتى

(١) عبد الرحيم الكردي: السابق ص ٦٥

(٢) المعري : الغفران ص٦٩ .

الغور، وإذا صح هذا البيت للأعشى فلم يرد بالإغارة إلا ضد الإنجاد ، وروى عن الأصمعي روايتين : إحداهما أن أغار في معنى عدا عدواً شديداً وأنشد في كتاب الأجناس :

فعد طلابها وتسلى عنها ∴ بناجية إذا زجرت تغير

والأخرى : أنه كان يقدم ويؤخر فيقول : لعمري غار في البلاد وأنجدا، فيجئ به على الزحاف وكان سعيد بن مسعدة يقول :

غار لعمري في البلاد وأنجدا

فيخرمه في النصف الثاني "[1]

**المسرود له** :

يعد المسرود له أحد عناصر الوضع السردي شأنه شأن السارد ، وليس دوره سلبياً ،كما قد يتصور البعض لأول وهلة ، وإنما هو تفاعلي .

وللسارد داخل القصة مسرود له داخلها أيضاً ، يتوجه إليه ويتفاعل معه بضمير المخاطب ، عندما يقتضي النص ذلك ، وقد يكون المسرود له تخيلياً فيحدث هذا التفاعل عن طريق الخيال ، وتختلف شخصية المسرود له باختلاف العمل الذي يقدم ، والخطاب الذي يوصل الأفكار فالسارد يحكي قصته على ما يتوقعه من المسرود له في أغلب الأحيان وخاصة إذا كان المسرود له مدركاً لدى السارد بين العلم والجهل ، الاستعلاء والتواضع ، المكانة الاجتماعية وغير ذلك فابن القارح وهو عالم فقيه يرسل رسالة إلى أبي العلاء المعري ينصحه فيها إلى طريق الحق ويحذره من النار التي يسير على طريقها فيرد عليه أبو العلاء ليشير إلى أن الجنة بيد الله وليست ملكاً لمحدثه ابن القارح ، حتى يدخل فيها من يشاء ويخرج من يشاء مقدماً ذلك بصورة غير مباشرة ، ومن ثم يختلف السرد الموجه

(١) المعري : الغفران ص ٢٢

في القصة في هدفه من الوعظ أو من التسلية أو لأي سبب أخر ، ولكن السارد كي يشد القارئ المسرود له لابد أن يتحرى الحقائق التاريخية ، والإمتاع في القص وتوصيل الرسالة التي يريدها ، حتى يتفاعل معه المسرود له.

وهو يتحدد بكونه أحد عناصر الوضع السردي " ويقع بالضرورة على المستوى القصصي نفسه ، أي أنه لا يلتبس قبلياً بالقارئ ولو الضمني أكثر مما يلتبس السارد بالضرورة بالمؤلف " [١] ويرد عند أبي العلاء هذا المسرود له بكثرة في الخطاب التحاوري بين السارد والشخصية، ففي قصة الأعشى " فيهتف هاتف :

أتشعر أيها العبد المغفور له لمن هذا الشعر ، فيقول : الشيخ نعم

حدثنا أهل ثقتنا عن أهل ثقتهم يتوارثون ذلك كابراً عن كابر ، حتى يصلوه بأبي عمرو بن العلاء فيرويه عن أشياخ العرب" [٢] فهنا تتجلى صورة السارد في الهاتف والمسرود له في الشيخ الذي يتبادل الوضع مع السارد فيروي عن أهل ثقته الخ

وبذلك فالسارد يكون داخل القصة والمسرود له مثله أيضاً، وأما السارد الأساسي الذي يلتبس بالمؤلف فهو خارج القصة يخاطب مسروداً له خارج القصة أيضاً ، وهو الذي يلتبس بالقارئ الضمني ، ويمكن لكل قارئ حقيقي أن يتماهى معه ، وبذلك لكي يحدث التفاعل ، فإن المسرود له من هذا النوع مدعو إلى إعادة الكتابة ذلك ووضع المسرود له عند أبي العلاء هو ابن القارح الذي يناقش ويوضح " فمؤلف الحكاية الحقيقي ليس من يرويها فحسب ، بل أيضاً وأحياناً أكثر من يسمعها ، والذي ليس بالضرورة من يخاطب بها فهناك أناس بالقرب "[٣]

---

(١) جيرار جينت : السابق ص ٢٦٨ .
(٢) المعري : الغفران ص٢٠ .
(٣) جيرار جينت : السابق ص ٢٦٩ .

وتتضح مشاركة المسرود له في تشكيل الحكاية في هذه اللقاءات مع شعراء الجاهلية مثل : عدي بن زيد ، وزهير بن أبي سلمى ، وعبيد بن الأبرص، فمع عبيد بن الأبرص يقول :

" ثم ينصرف إلى عبيد فإذا هو قد أعطى بقاء التأييد ، فيقول : السلام عليك يا أخا بني أسد ، فيقول وعليك السلام ، وأهل الجنة أذكياء، لا يخالطهم الأغبياء، لعلك تريد أن تسألني بما غفر لي ، فيقول : أجل وإن في ذلك لعجبا ، أ ألقيت حكما للمغفرة موجباً ، ولم يكن عن الرحمة محجباً ، فيقول عبيد: أخبرك أني دخلت الهاوية وكنت قلت في أيام الحياة :

من يسأل الناس يحرموه ∴ وسائل الله لا يخيب

وسار هذا البيت في آفاق البلاد ، فلم يزل ينشد ويخف عني العذاب ، حتى أطلقت من القيود والأصفاد ، ثم كرر إلى أن شملتني الرحمة ببركة ذلك البيت ، وإن ربنا لغفور رحيم" [١] . من الواضح أن الرسالة التي يريد أن يقدمها السارد للمسرود له هي ما يلي : " وحاول أن يخرج فيهم قالوا له وقد تبينوا دعواه ، هاهنا ناقة صعبة فإن قدرت على ركوبها أقررنا أنك مرسل ، وأنه مضى إلى تلك الناقة وهي رائحة في الإبل ، فتخيل دخول الشاعر الجاهلي عبيد بن الأبرص إلى الجنة ، وإذا كان السارد يتماهى مع شخصية أبي العلاء ويحمل فكره فإنه يجعل السرد على لسان الشاعر عبيد بن الأبرص نفسه مشاركاً في النص بل ومتنبئاً به .

هذا وعندما يكون السارد خارجياً يكون المسرود له خارجياً أيضاً ، مثل الحديث عن المتنبي ، الذي لا يأتي مباشراً كسابقه الذي ذكرناه " وحُدثت أن أبا الطيب أيام كان إقطاعه بصف ، رئي يُصلي بموضع بمعرة النعمان ، قال له

(١) المعري : الغفران ص ٢٣،٢٤ .

كنيسة الأعراب ، وأنه صلى ركعتين وذلك في وقت العصر ، فيجوز أن يكون رأي أنه على سفر وأن القصر له جائز ، وحدثني الثقة عنه حديثاً معناه "أنه لما حصل في بني عدي ، حتى وثب على ظهرها فنفرت ساعة ، ثم سكن نفارها ومشت مشي المسمحة ، وإنه ورد بها الحلة وهو راكب عليها ، فعجبوا له كل العجب ، وصار ذلك من دلائله عندهم " (١)

فهنا السارد خارجي ، والدليل على ذلك استخدام ضمير الغائب حُدثت ، المبني للمجهول في دلالة على السارد غير المرئي وغير المحدد، وكذلك رئي يصلي في دلالة في دلالة على أن المسرود له الذي رأي الصلاة ، وفي الجزء الثاني " حدثني الثقة عنهم " السارد والمحدث الثقة معلوم يحكي عن تنبوء المتنبي في بني عدي ، والتفاعل الذي حدث بينهم بصفتهم والأمر الذي عرضوه عليه ، والتحدي بركوب الناقة الصعبة ومقدرته على ذلك ، استكمالاً للحدث يقدم لنا سارداً ومسروداً له خارجيين .

ويؤكد جيرار جينت أن السارد خارج القصة لا يستطيع إلا أن يتوجه إلى مسرود له خارج القصة ، وكذلك يمكن للسارد خارج القصة أن يزعم " أنه لا يخاطب أحداً لكن هذا الموقف الشائع شيوعاً كافياً في الرواية المعاصرة لا يستطيع طبعاً أن يغير واقعة أن حكاية هنا يخاطب بالضرورة شخصاً ما ، وتتبطن دائماً نداءً إلى المرسل إليه مثلها في ذلك كمثل كل خطاب " (٢)

وهكذا تتشكل وظيفة السرد من الثلاثية المعروفة " السارد ، والمسرود ، والمسرود له " طرفاها يتفاعلان في تشكيل الوسط وهو النص المسرود.

---

(١) المعري : الغفران ص ١٣٦

(٢) جيرار جينت : السابق ص ٢٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم

## الخاتمة والنتائج

عرضت الدراسة السابقة قراءة جديدة في رسالة الغفران لأبي العلاء المعري ، اعتمدت فيها منهجاً جديداً في تحليل البناء الزمني للحكاية ، ومن خلال العرض والدراسة لاحظنا ما يلي:

١-أن الزمن قد شغل كثيراً من العلماء والفلاسفة والأدباء بصفته عنصراً أساسياً في الحياة والفن ، ذا أبعاد وظيفية وبلاغية متعددة.

٢-ارتبط الزمن بالرواية كعنصر مهم في خطاب الحكاية ، استشرفنا من خلاله الاسترجاعات المتصلة بالماضي على توقف الزمن في الحاضر والاستباقات المتصلة بالمستقبل.

٣-في تتبع إيقاعات البناء والمفارقات في رسالة الغفران لاحظنا تداخلاً كثيراً اختلطت فيه الأزمنة ، حيث يستخدم الفعل الماضي في وقت يتحدث فيه عن المستقبل.

٤-اتسم الرجوع إلى الماضي بسمات نفسية عند بعض الشخصيات.

٥-قام الاسترجاع بدور أساسي في السرد ، حيث جاءت مثلاً حكاية استرجاع بالقياس إلى الحكاية الأصلية شكلت صورة زمنية تابعة للحكاية الأولى ولكنها مختلفة في حدوثها.

٦-لوحظ أن الاسترجاعات بعضها خارجي وبعضها الآخر داخلي .

٧-تختلط أحيانا الأزمنة الثلاث في الحاضر لتحدث تفاعلاً بين الماضي والحاضر والمستقبل.

٨-جاءت الاستباقات في الرسالة للكشف عن المستقبل ، إما خوفاً منه أو رغبة فيه ، وقد اعتمدت الاستباقات على سلوك الشخصية في الحياة الدنيا ولذلك فهي تستحق الجنة ، وشأنها شأن الاسترجاعات منها داخلي ومنها خارجي، يضاف إلى ذلك صور للاستباق القائم على الخيال الذي يمكن أن يتحقق.

٩-نلمح في دراسة الإيقاع والصوت استخدام السارد ضمير الغائب في الإشارة إلى قصة ابن القارح ، وضمير المتكلم في إدارة الأحداث وخلق علاقة بينهما كشخص حاضر وبين المسرود له كشخصية غائبة ، ومنها استحضار الساردين في ذهنهم لجمهور يهتم بحكايتهم .

١٠-من خلال الدراسة يتضح أن دور المسرود له مهم شأنه شأن السارد ، بل يمثل عنصراً لا يقل أهمية عنه في الوضع السردي، بل إن السارد في داخل النص قد يتحول إلى مسرود له ، فبذلك هما في داخل القصة ، وأما السارد الأساسي الذي يلتبس بالمؤلف فهو خارج القصة يخاطب مسروداً له خارجها أيضاً ويختلط بالقارئ الضمني.

١١-يتشكل الزمن نفسياً لدُى السارد أو الساردين المتعددين ، وكذلك لدُى المسرود لهم وذلك تبعاُ لحالتهم النفسية.

## المصادر والمراجع

١-أبو العلاء المعري: رسالة الغفران -مطبعة هندية بالموسكي -الطبعة الأولى -١٣٣٥هـ-١٩٠٧م

٢-إبراهيم الجنداري: الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا -بغداد الطبعة الأولى- ٢٠٠١م

٣-ابن منظور : لسان العرب -دار صادر -بيروت ٢٠٠٣م

٤-الجوهري : تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق أحمد عبد الغفور عطا لله -دار العلم للملايين -بيروت ١٤٧هـ-١٩٨٧ م

٥-أحمد بن فارس -مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام هارون- دار الفكر العربي

٦-أحمد حمد النعيمي : إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة -المؤسسة العربية للدراسات والنشر-عمان -الطبعة الأولى ٢٠٠٤م

٧-الزمن والرواية :ترجمة بكري عباسي -دار صادر-بيروت -الطبعة الأولى ١٩٩٧

٨-بيرسي لوبوك: صنعة الرواية-ترجمة د عبدالستار جواد- عمان- الأردن – الطبعة الثانية -٢٠٠٠م

٩-جابر عصفور:زمن الرواية -الهئية المصرية العامة للكتاب- القاهرة - ١٩٩٩م

١٠-جيرار جينت : خطاب الحكاية بحث في المنهج -ترجمة محمد معتصم وعبدالجليل الأزدي وعمر حلىً – القاهرة -المجلس الأعلى للثقافة -الطبعة الثانية -١٩٩٧م

١١-حسن بحراوي بنية الشكل الروائي -المركز الثقافي العربي-الطبعة الأولى ١٩٩٠

١٢-حميد الحمياني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي -المركز الثقافي العربي – بيروت -: د_ت"

١٣- سمير القاسم وشاكر جميل : مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً -الدار التونسية للنشر -ديوان المطبوعات -الجامعة الجزائرية "د-ت"

١٤-سيزا احمد قاسم : بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثة نجيب محفوظ الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٥-عبد الرحيم الكردي : الراوي والنص القصصي -مكتبة الآداب القاهرة – الطبعة الأولى -٢٠٠٦م

١٦-عبده جبير: مواعيد الذهاب إلى أخر الزمان -روايات الهلال-العدد٦٧١- نوفمبر ٢٠١٤م -القاهرة

١٧-فاطمة سالم الحاجي : الزمن في الرواية الليبية ثلاثة أحمد إبراهيم الفقيه نموذجاً -الدار الجماهيرية -للتوزيع والنشر والإعلام ١٩٨٨م

١٨-نهاد بوقرة : الخطاب الأدبي ورهانات التأويل – عالم الكتب الحديث- جامعة الملك سعود ٢٠١٢م

١٩-هيثم الحاج علي : الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي -مؤسسة الانتشار العربي -بيروت -الطبعة الأولى ٢٠٠٨م

٢٠-يمني العيد : الراوي الموقع والشكل بحث في السرد الروائي مؤسسة الأبحاث العربية -الطبعة الأولى ١٩٨٦م

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

## فهرس الموضوعات


| م | الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| ١ | المقدمة | ٦١٦١ |
| ٢ | التمهيد : البناء الزمني | ٦١٦٢ |
| ٣ | الزمن و خطاب الحكاية | ٦١٦٣ |
| ٤ | المبحث الأول :إيقاعات البناء والمفارقات | ٦١٦٦ |
| ٥ | الماضي: الاسترجاعات | ٦١٦٧ |
| ٦ | الحاضر : اختلاط الأزمنة | ٦١٧٣ |
| ٧ | المستقبل : الأستباقات | ٦١٧٤ |
| ٨ | المبحث الثاني: الإيقاع والصيغة | ٦١٨٠ |
| ٩ | الأفعال | ٦١٨١ |
| ١٠ | الأقوال | ٦١٨٤ |
| ١١ | المبحث الثالث: الإيقاع والصوت | ٦١٨٦ |
| ١٢ | السارد | ٦١٨٦ |
| ١٣ | المسرود له | ٦١٩٠ |
| ١٤ | الخاتمة والنتائج | ٦١٩٤ |
| ١٥ | المصادر والمراجع | ٦١٩٦ |
| ١٦ | فهرس الموضوعات | ٦١٩٨ |